وهي المقربة عند الله تعالى وحدها اي ليست اموالكم واولادكم
تلك الموصوفة عند الله بالتقريب قال ابو حيان والا
خالية الى هذا الموصوف انتهى وزلفى مصدر لانه كانه
قال بالتي تقربكم عندنا تقريبا واماله حمزة والكسائي محضة
وابو عمرو بين بين وورش بالفتح وبين اللفظين والباقون
بالفتح وقوله تعالى الا من امن وعمل اي تصديقا لايمانه
على ذلك صالحا استثنا من مفعول تقربكم اي الاموال
ولده الخير ويربيه على الصلاح او من اموالكم واولادكم
على حذف المضاف اي الاموال والاولاد من امن وعمل
صالحا فاولئك اي العالوا الرتبة لهم جزاء الضعف
اي ان ياخذوا جزاهم مضاعفا في نفسه من عشرة
امثال الى ما لا نهاية له بما عملوا فان اعمالهم ثابتة
محفوظة باساس الايمان ثم زاد وقال تعالى وهم
في الغرفات اي العلالي المبنية فوق البيوت في الجنات
زيادة على ذلك امنون اي ثابت امنهم دائما لا خوف
عليهم من شي من الاشيا اصلا واما غيرهم وهم
المرادون بما بعده فاموالهم واولادهم وبال عليهم
وقرا حمزة بسكون الراء ولا الف بعد الفاء على
التوحيد على ارادة الجنس ولعدم اللبس لان الامر
معلوم ان لكل احد غرفة تخصه وقد اجمع على التوحيد
في قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة ولان لفظ الواحد
اخف فوضع موضع الجمع مع امن اللبس والباقون بضم
الراء والف بعد الفاء على الجمع جمع سلامة وقد اجمع على
الجمع في قوله تعالى لنبوئنهم من الجنة غرفا ثم بين
حال المتقي وهو من يبعده ماله وولده من الله

تعالى بقوله تعالى والذين يسعون اي يجدون السعي من
غير توبة باموالهم واولادهم في ابطال اياتنا اي
حجتنا على ما لها من عظمة الانتساب الينا معجزين
اي طالبين تعجيزنا اي تعجيز الاتي بها عن انفاذ ذات
مرادهم بها بما يلقون من الشبه فيضلون غيرهم بما
اوسعنا عليهم واعززناهم به من الاموال والاولاد
اولئك اي هولاء البعداء البغضاء في العذاب اي المنزل
للمعذوبة محضرون اي تحضرهم فيه الموكلون
بهم من جندنا على اهون وجه واسهله قل اي يا اشرف
الخلق لجميع الخلق ومنهم هولاء ان ربي اي المحسن الي
بهذا البيان وغيره يبسط الرزق اي يوسعه لمن
يشاء متى شاء من عباده امتحانا ويقدر اي يضيقه
له بعد البسط ابتلاء قال البيضاوي فهذا في شخص
واحد باعتبار وقتين وما سبق في شخصين فلا
تكرار ولما بين بهذا البسط انه فعله بالاختيار بعد
ان بين بالاول تكذيبهم في انه سبب السلامة من النار دل
على انه الفاعل لا غيره بقوله تعالى وما انفقتم من شي
فهو يخلفه اي فهو يعوضه لا معوض سواه اما عاجلا
بالمال او بالقناعة التي هي كنز لا ينفد واما اجلا بالثواب
الذي كل خلق دونه وعن سعيد بن جبير ما كان في
غير اسراف ولا تقتير فهو يخلفه على المنفق اما ان يعجل
له في الدنيا واما ان يدخره له في الاخرة وعن مجاهد
من كان عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد
فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق
نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول

Copyright © King Saud University